

مجال الطيران فلم يكن هناك سوى نحو ٢٠ طائرة مقاتلة قديمة من طراز « سببنتفاير مارك ٩ » وعدد ضئيل من قاذفات القنابل ذات الأربعة محركات البريطانية القديمة من طراز « استرلينج » ، وكان لدى هذه القوة الجوية مطاران فقط في سيناء ، أحدهما في « العريش » والآخر تحت الإنشاء والتجهيز في « بير الحمة » على الطريق الأوسط الرئيسي. وهذا فضلا عن قلة ذخيرة الاسلحة الصغيرة والهاون والنقص في عدد الالغام .

عملية « عين » : عقب انتهاء عملية « الضربات العشر » وجهت القيادة الاسرائيلية جهودها ضد قوات جيش الإنقاذ في « الجليل » حيث قامت بهجوم مضاد عام هناك عرف بعملية « حيرام » استغرق تنفيذه الفترة من ٢٨ الى ٣١ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٤٨ وانتهى بانسحاب جيش الإنقاذ من الجليل الأعلى وتوقفه عن المشاركة في الحرب كقوة فعالة . وبذلك أصبح في وسعها التفرغ تماما لتصفية الموقف في الجبهة المصرية نظرا لان بقية الجيوش العربية كانت قد كفت عن المساهمة في القتال ضد القوات الاسرائيلية . ونتيجة لذلك عقدت القيادة الاسرائيلية العليا اجتماعا يوم ١٠ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٨ لبحث خطط العمليات الجديدة ضد الجيش المصري لتصفية وجوده العسكري في صحراء النقب وقطاع غزة وجيب الفالوجا كنتيجة مترتبة على ذلك . وأصدر الجنرال « يغال يادين » مدير العمليات برئاسة الأركان في اليوم نفسه بالاستعداد لتنفيذ هذه العمليات الجديدة على أن تنتهي هذه الاستعدادات في ١٦ كانون اول (ديسمبر) وأطلق على الأمر المذكور « عملية عين » (وتعني حرف أ في اللغة العبرية التي تبدأ به أسماء كل من العوجة والعسلوج وغزة بالعبرية والتي اعتبر الاستيلاء عليها هو هدف العملية) . وعقب انتهاء اجتماع القيادة الاسرائيلية المشار اليه عمل « بن جوريون من أجل التأكد بأن الملك عبدالله لن يتدخل اثناء العملية ، بواسطة التلويح امام عينيه باحتمال عقد اتفاقية سلام » (٢) وبناء على ذلك أرسل « موشي ديان » برسالة الى الملك في اليوم نفسه سلمت اليه من خلال المقدم « عبدالله التل » وبدأت على أثرها مفاوضات سرية بين الطرفين لهذا الغرض . مثل الجانب الاسرائيلي فيها « الياهو ساسون » يعاونه « موشي ديان » ومثل الجانب الاردني « شوكت الساطي باشا » يعاونه « عبدالله التل » ، وقد دارت المفاوضات حول عقد هدنة دائمة واجلاء القوات العراقية والمصرية من القطاع الذي توجد فيه قوات شرق الاردن في فلسطين واتفق على مواصلة الاجتماعات في ٣٠ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٨ . وهكذا تأكد « بن جوريون » من عدم تدخل قوات الفيلق العربي اثناء عملية « عين » . وقد حشدت القيادة الجنوبية لهذه العملية ه ألوية يبلغ عددها نحو ١٥ ألف جندي ، كانت تضم اللواء الثامن المدرع وألوية المشاة «الكسندروني» و« الجولاني » و« هنيجف » و« هارثيل » ، وعهدت الى العقيد « يغال آلون » (الذي سبق أن قاد « عملية الضربات العشر » في تشرين اول (أكتوبر)) بقيادة العملية التي تقرر أن تبدأ ليلة ٢٢ - ٢٣ ديسمبر ١٩٤٨ . وقامت الخطة العامة للعملية على أساس توجيه الضربة الرئيسية على الجناح الشرقي « العوجة - العسلوج » بعد تثبيت قوات الجناح الغربي « رمح - غزة » بهجمات مخادعة تهدد خطوط المواصلات في منتصفه وتخلق انطباعا بأن هناك محاولة لخلق « فالوجا » أخرى في « غزة » ، ثم الانفداع في غارة سريعة الى داخل « سيناء » تجاه « ابو عجيله » وتهديد القاعدة الادارية الرئيسية في العريش مع احداث حالة من الاضطراب في الطريق الأوسط تجاه مطار « بير الحمة » وبذلك تجبر القيادة المصرية على سحب قواتها من الجناح الغربي في قطاع غزة . وقد استندت الخطة في فكرتها العامة ، من حيث اختيار المحور الصحراوي الداخلي كمحور تتقدم رئيسي بعد تضليل العدو بأن المحور الساطي هو المحور المقصود ، على خطة الجنرال « النبي » البريطاني عام ١٩١٧ ضد الاتراك مع اختلاف اتجاه زحف « آلون » بطبيعة الحال عن اتجاه زحف « النبي » العكسي داخل فلسطين (٣) .